Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نخلق لنا فى عهودنا الحديثة صورا ذات سلطان لا يقل عن تلك الأساطير ، إذا اقتبسنا هذه الصور من المثل الإنسانية الحية التى تمخضت عنها الفلسفة أو العلوم الطبيعية ؛ بل يذهب « فريدرش شليجل » إلى أبعد من ذلك حين يرى نشدان هذه الصور فى تجسيم قوى الطبيعة وتقديسها . فقد كانت الأفكار صوراً للألوهية فى عهود الوثنية الأولى ، ولم يضعف سلطان هذه الصور حين انتقلت من دلا لتها على الألوهية إلى الرمز لقوى الطبيعة نفسها . فالقوى التشكيلية للحديد بالنار كان يمثلها « فولـكانس » إله النار والحديد عند الرومان ، ومبدأ اللاشكل الذى يتصف به الماء فكان مصوراً فى « نيبتونس » إله الماء . والشعر فى هذا المعنى طريق التوفيق بين ألوان الصراع النفسى حين يحتدم بين المرء وما يحيط به ومن يحيط به ، وهو يتصل بأقدس ما فى النفس من قوى اللا شعور . ويرى الشاعر الألمانى الرومانتيكى « نوفاليس » أن الشعر فى تعبيره عن دقائق النفس يتجاوز المعلوم إلى المجهول ، والواضح إلى المستتر والثابت إلى العرضى ، فهو ينفذ إلى تصوير مالا يستطاع تصويره ، وإلى رؤية مالا يرى « ولهذا كانت له صلة قوية بالحاسة التى لا تتوافر إلا للأنبياء ، كما أن له صلة بالروح الدينى ، وبالانجذاب الروحى » . وهو لذلك أعمق دلالة من العلم الذى يقف عند القوانين الآلية لظواهر الأشياء ، كما يعتقد ذلك الفيلسوف الألمانى « شلنج » . ولغة الشعر هى لغة الأخيلة والصور « وهى لغة نبوية تتجلى رموزها موجودات وصوراً . (١) وتردد مدام « دى ستال » وهى أول داعية للرومانتيكية فى فرنسا — صدى هذه الآراء الألمانية إذ تقول : « فى داخل كل امرئ مشاعر ذاتية فطرية لا اكتفاء لها بالأشياء الخارجية وخيال الرسامين والشعراء هو الذى يكسب هذه المشاعر صورة وحياة » (٢) .

وقد كان الفيلسوف الألمانى كانت (١٧٢٤ — ١٨٠٤) أعظم من أثروا فى آراء الرومانتيكيين فى بيان قيمة الخيال ، وعظيم أثره ، فى فلسفته

---

(١) انظر : W. K. Wismatt, op. cit. p. 373, 375

(٢) انظر : Mme de Stael : De L'Allemagne, 3e Partie, Chap, VIII: